Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أوجبوه من الفضيلة وهم يعنون نطق اللسان وأجراس الحروف ولكن جعلوا كالمواضعة فيما بينهم أن يقولوا اللفظ وهم يريدون الصورة التي تحدث في المعنى والخاصة التي حدثت فيـــه . ويعنون الذي عنـــاه الجاحظ حيث قال : وذهب الشيخ الى استحسان المعاني والمعاني مطروحة وسط الطريق يعرفها العربي والعجمي والحضري والبدوي وانما الشعر صياغة وضرب من التصوير .

وما بعنونه إذا قالوا : انه يأخذ الحديث فيشنفه ويقرطه ويأخذ المعنى خرزة فيرده جوهرة وعباءة فيجعله ديباجة ويأخذه عاطلا فيرده حاليا . وليس كون هذا مرادهم بحيث كان ينبغي ان يخفى هذا الخفاء ويشتبه هذا الاشتباه ولكن اذا تعاطى الشيء غير اهله وتولى الأمر غير البصير به اعضل الداء واشتد البلاء»[1] .

وهذا الرأي ذهب اليه أبو هلال فقال : « وليس الشأن في ايراد المعاني . لان المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي والبدوي وانما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ومائه مع صحة السبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف . وليس يطلب من المعنى الا انيكون صوابا ولا يقنع في اللفظ بذلك حتى يكون على ما وصفناه من نعوتـــه التي تقدمت »[2] .

وكانت لعبد القاهر صلة بالذين كتبوا في اعجاز القرآن ، من ذلك مـــا كتبه ابو عبدالله محمد بن يزيد الواسطي (— ٣٠٦ هـ) في « اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه » وقد اهتم به عبد القاهر وشرحه مرتين ، ولا يبعد انه تأثر به .

وما كتبه أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي (— ٣٨٨ هـ) الذي ذهب الى ان القرآن معجز لانه « جاء بأفصح الالفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني »[3] .

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٣٦٨ .
(٢) كتاب الصناعتين ص ٥٧ — ٥٨ .
(٣) بيان اعجاز القرآن — ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ص ٢٤ .